



مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في تنامي ظاهرة الهجرة

غير النظامية في الجزائر- قراءة تحليلية في الأسباب والانعكاسات-

Contribution of social media in increasing illegal immigration phenomenon in Algeria -Analytical Reading in Causes and Impacts -

قادر جميل

جامعة الجزائر 03 (الجزائر)

dkadem72@gmail.com

ملخص:	معلومات المقال
تمثل الهجرة غير نظامية في الوقت الراهن إحدى أهم القضايا التي تحتل صدارة الاهتمامات الوطنية والدولية، وتطرح هذه الظاهرة تحديات عالمية وإقليمية ومحلية تستوجب دراستها ومعالجتها. يزداد الحديث في الآونة الأخيرة، على تأثير تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة في تشكيل أفكار ودوافع لدى الشباب حول الهجرة غير النظامية. ويرى العديد من الخبراء أن تأثير تكنولوجيا الإعلام الحديث في تشكيل أفكار الشباب وانطباعاتهم حول موضوع الهجرة يفوق تأثير وسائل الإعلام التقليدية لهذا ارتأينا أن نسلط الضوء في هذه الدراسة التحليلية، على تأثير وسائل تواصل الاجتماعي على زيادة الهجرة غير النظامية في الجزائر.	تاريخ الارسال: 12 جويلية 2021 تاريخ القبول: 11 نوفمبر 2021
	الكلمات المفتاحية: ✓ الهجرة غير النظامية: ✓ الشبكات الاجتماعية: ✓ وسائل الإعلام التقليدية ✓ الجزائر
Abstract :	
Illegal immigration is nowadays one of the issues that's in the main local and international interests and challenges, this is why it's important to be studied and salved. media and especially social media offer today to the youth technical tools in order to pass on legal and security barriers. Many experts believe that the new technology of media has a great impact in shaping youth thoughts and impressions about immigration, this is why we have to highlight, in this analytical study, the impact of social media in increasing illegal immigration .	Received 12July 2021 Accepted 11 November 2021
	Keywords: ✓ illegal immigration ✓ social media ✓ traditional media

مقدمة:

تعتبر الهجرة واحدة من أكثر الظواهر التي أثارت جدلا كبيرا داخل الأوساط الأكاديمية والسياسية في نهاية سنوات الثمانينيات من القرن العشرين، حيث أصبحت من المواضيع المهمة التي تناولتها الدراسات الأمنية المعاصرة في أوروبا، ويعود الاهتمام بهذه الظاهرة إلى تأثيرها غير العادي على حياة الأمم والمجتمعات، سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية أو السياسية وحتى الأمنية.

يزداد الحديث في الآونة الأخيرة، على تأثير وسائل الإعلام وخصوصا تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديث في تشكيل أفكار ودوافع لدى الشباب حول الهجرة غير النظامية بشكل متنامي، حيث أصبحوا يعتمدون بشكل كبير على تقنيات الإعلام الحديث وخصوصا شبكات التواصل الاجتماعي، بحثا عن فرص الهجرة ومحاولة منهم لتخطي الحواجز الأمنية والقانونية ويرى العديد من الخبراء ان تأثير تكنولوجيا الإعلام الحديث في تشكيل أفكار الشباب وانطباعاتهم حول موضوع الهجرة يفوق تأثير وسائل الإعلام التقليدية حيث حلت وسائل الإعلام الحديثة، وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي، محل وسائل الإعلام التقليدية في الترويج للتحركات البشرية، وتقديم معلومات مفصلة حول كيفية تحقيق الهجرة بوسائل "شبه آمنة". فساهمت شبكات التواصل الاجتماعي، مثل "فيس بوك" و"واتس آب" و"انستغرام" و"يوتيوب"، في زيادة معدلات الهجرة غير النظامية، الفردية والجماعية، التي تتجه من الدول العربية وتمر من خلال دول العبور حتى تصل إلى الدول المستقبلة لها (الأوروبية بالأساس). كما أن عددًا كبيرًا من المهاجرين الذين وصلوا إلى الدول الأوروبية تم إغراؤهم بواسطة شبكات التواصل الاجتماعي خاصة "فيس بوك"، لا سيما في ظل اقتراح بعض الصفحات على شبكات التواصل تقديم خدمات متكاملة للمهاجر من ضمان الدخول لدولة المقصد إلى الإقامة، ورخصة العمل، الزواج، وحتى التعليم للأطفال، مع إعلان الأسعار للفرد، والعائلات، وللأطفال. لهذا ارتأينا أن

نسلط الضوء في هذه الدراسة التحليلية، على تأثير وسائل تواصل الاجتماعي على زيادة الهجرة غير النظامية في بلدان المغرب العربي بصفة عامة، والجزائر بصفة خاصة.

• إشكالية الدراسة

تمثل الهجرة غير نظامية في الوقت الراهن إحدى أهم القضايا التي تحتل صدارة الاهتمامات الوطنية والدولية، حيث أصبحت من المواضيع المهمة التي تناولتها الدراسات الأمنية المعاصرة، ويعود الاهتمام بهذه الظاهرة إلى تأثيرها غير العادي على حياة الأمم والمجتمعات، سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية أو السياسية وحتى الأمنية. وتطرح هذه الظاهرة تحديات عالمية وإقليمية ومحلية تستوجب البحث عن الأسباب والدوافع تفشي هذه الظاهرة ومحاولة إيجاد الحلول لها. فيزداد الحديث في الآونة الأخيرة، على تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل أفكار ودوافع لدى الشباب حول الهجرة غير النظامية، بحثا عن فرص الهجرة ومحاولة منهم لتخطي الحواجز الأمنية والقانونية. حيث كشفت العديد من الدراسات أن التوسع في استخدام الإنترنت يزيد من اتجاهات الهجرة في مختلف دول العالم، حيث تحولت الأنترنت إلى قناة معرفية للراغبين في الهجرة وترك بلادهم بحثا عن فرص حياة أفضل، كما أكدت أن التواصل الرقمي يلعب دورا رئيسيا في قرارات الهجرة بل ويدعم عمليات الهجرة في مختلف أنحاء العالم ويرى العديد من الخبراء ان تأثير تكنولوجيا الإعلام الحديث في تشكيل أفكار الشباب وانطباعاتهم حول موضوع الهجرة يفوق تأثير وسائل الإعلام التقليدية حيث ساهمت وسائل أو شبكات التواصل الاجتماعي، في زيادة معدلات الهجرة غير النظامية، وبصفة خاصة بعد تحولات عام 2011، حيث أدى التطور التكنولوجي والمعرفي المتسارع في عالم اليوم إلى تصاعد تأثير أساليب الهجرة غير النظامية، وهذا بطبيعة الحال وفقًا لما تشير إليه بعض الدراسات الميدانية والكتابات الإعلامية. لهذا نحاول من خلال هذه الدراسة تقديم نظرة شاملة لدور مواقع الشبكات الاجتماعية في زيادة الهجرة غير نظامية، من خلال

وبالتالي تصبح هذه الشبكات كالألية لمحاربة هذه الظاهرة، وليس سببا فيها.

✚ توضيح واقع الهجرة غير النظامية في بلدان المغرب العربي عموما والجزائر خصوصا.

• أهمية الدراسة تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع محل الدراسة الذي يتناول ظاهرة عالمية وأزمة دولية تتمثل في الانتشار المقلق لظاهرة الهجرة غير نظامية عبر مجموعة من الفاعلين الجدد الين ساهموا بشكل كبير في تناميها وخاصة بعد تطور الإعلام الاجتماعي واستخدام شبكات تواصل الاجتماعي في إدارة عمليات الهجرة غير نظامية ومحاولة استقطاب المهاجرين غير الشرعيين وتأثير فيهم.

وللإجابة على إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، لقد تم معالجة هذا الموضوع وفق خطة منهجية من خلال المحاور التالية:

✚ المحور الأول: التأصيل النظري لمفهوم الهجرة غير النظامية، نتطرق فيه باختصار شديد إلى المفهوم والأسباب التي أدت إلى تنامي الهجرة غير النظامية.

✚ المحور الثاني: متعلق بشبكات التواصل الاجتماعي، من حيث المفهوم والخصائص.

✚ المحور الثالث: نتعرض فيه إلى واقع الهجرة غير النظامية في الجزائر، ثم نعرض بالتفصيل إلى دور الشبكات التواصل الاجتماعي في تشجيع الهجرة غير النظامية من خلال مستويين أساسيين:

1. المستوى الأول: دور الشبكات التواصل الاجتماعي في تشجيع الهجرة غير النظامية بالنسبة للمهاجرين.

2. المستوى الثاني: دور الشبكات التواصل الاجتماعي في تشجيع الهجرة غير النظامية بالنسبة للمهريين.

معرفة مدى تأثير مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، في تنامي وتفشي ظاهرة الهجرة غير النظامية لدى الشباب الجزائري من خلال الإشكالية التالية: ما هو الدور الذي تلعبه مواقع الشبكات التواصل الاجتماعي في زيادة الهجرة غير النظامية في الجزائر؟

من خلال العرض السابق، يمكن القول أن هذه الدراسة التحليلية تعالج ظاهرة الهجرة غير النظامية من خلال زاوية جديدة وهي اعتماد المهاجرين غير النظاميين على وسائل ومجتمعات شبكية.

• تساؤلات الدراسة: وللإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على التساؤلات التالية:

1. ما هو مفهوم الهجرة غير النظامية؟
 2. ماهي الأسباب والعوامل الدافعة للهجرة غير نظامية؟
 3. ما هو واقع الهجرة غير النظامية في الجزائر؟
 4. كيف يتم استقطاب الشباب الجزائري، للشبكات الحديثة للهجرة غير نظامية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟
 5. ما هو دور مواقع الشبكات التواصل الاجتماعي في تنامي الهجرة غير النظامية؟
- أهداف الدراسة: جاءت هذه الدراسة كمحاولة لتوضيح ما يلي:

- ✚ تحديد المقصود بالهجرة غير نظامية.
- ✚ حصر أسباب ودوافعها.
- ✚ التعرف على تأثير الشبكات التواصل الاجتماعي على الهجرة غير نظامية.
- ✚ تحديد الأليات والأساليب التي ساهمت في استقطاب الشباب نحو الشبكات الحديثة للهجرة غير الشرعية.
- ✚ التعرف على دور الشبكات التواصل الاجتماعي في تشجيع الهجرة غير نظامية سواء للمهاجرين، أو المهريين.
- ✚ إبراز كيفية استغلال شبكات التواصل الاجتماعي من ناحية ايجابية، لمحاربة الهجرة غير نظامية بدل تشجيعها

• المنهج المستخدم:

في محاولة بحث الظاهرة بشكل موضوعي وعلمي وللإجابة عن الإشكالية وتساؤلات الدراسة، تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة وتحديد أبعادها وكذا إيجاد العلاقة الموجودة بين المتغيرات .

تُعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية التي تستهدف تصوير ظاهرة معينة أو موقف معين وتحليلها ووصفها وتصوير خصائصها، بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها ولا تقف عند حد جمع البيانات وتفسيرها وإنما تحاول فهم العلاقة الموجودة بين متغيرات الدراسة. سنحاول في هذه الدراسة توضيح العلاقة الموجودة بين العديد من المتغيرات التي لها صلة وثيقة بالموضوع المراد دراسته، حيث حاولت الباحثة رصد العلاقة بين اتجاهات الهجرة غير نظامية والشبكات التواصل الاجتماعي في بلدان المغرب العربي وبالتحديد في الجزائر.

2. التأسيس النظري للمفهوم الهجرة غير النظامية

تعتبر الهجرة أحد الظواهر المعروفة منذ قديم الزمان، وقد ساعدت على بناء الحضارات والمجتمعات، إلا أن مفهوم الهجرة غير النظامية يختلف تماماً عن الهجرة العادية، وذلك لأن الهجرة غير النظامية تساعد على انتهاك القوانين الخاصة بالهجرة للبلد المهاجر إليه، ويكمن السبب وراء تلك الهجرة في المعاناة من الفقر والأحوال الاقتصادية السيئة المنتشرة في البلد المهاجر منه، وفي العديد من الدول الأخرى، وقد يتعرض المهاجرون بالطرق غير الشرعية إلى العديد من المخاطر مثل الغرق، أو المعاناة النفسية التي تتمثل في الشعور بالإحباط وفقدان الأمل. (حمدي، ص3) ولهذا ارتأينا تسليط الضوء على ظاهرة الهجرة غير نظامية من حيث المفهوم والأسباب المؤدية إليها.

1.2 مفهوم الهجرة غير نظامية: وفيما يتعلق بمصطلح الهجرة غير الشرعية فهو مركب من لفظين "الهجرة" ولفظ "غير النظامية" والذي يدل في معناه مخالفة القوانين والتشريعات المعمول بها في تنظيم دخول الرعايا الأجانب إلى الإقليم السيادي لدولة ما، وبذلك فالهجرة غير النظامية هي كل حركة

لل فرد أو الجماعة العابرة للحدود خارج ما يسمح به القانون والتي ظهرت مع بداية القرن العشرين وعرفت أوج ازدهارها بعد قرار سياسات غلق الحدود في أوروبا خلال سبعينات القرن الماضي. (حوري، 2009، ص245) تختلف تسمياتها بين هجرة غير شرعية وهجرة غير قانونية، وهجرة سرية، سميت الهجرة بغير النظامية لأنها تتم وفق إطار غير قانوني حيث يقصد بها مخالفة التشريعات والقوانين المعمول بها في تنظيم دخول الأجانب إلى الإقليم السيادي لدولة ما، وتتضمن حركة الأفراد أو الجماعات العابرة للحدود في خارج إطار القانون والتي ظهرت مع بداية القرن العشرين. (Maurice, 2000, p173)

ويمكن تطرق لأهم التعاريف التي تعرضت للهجرة غير النظامية من خلال ما يلي:

- وتعرّف بأنها انتقال أفراد أو جماعات من مكان إلى آخر بطرق مخالفة لقوانين الهجرة الدولية والمحلية. تتخذ الهجرة السرية - حسب اللجنة الدولية لمنظمة الصليب الأحمر الدولي - عدة أشكال، منها الدخول بطرق غير قانونية إلى دول الاستقبال أو الدخول بطرق قانونية، والمكوث بعد انقضاء مدة الإقامة القانونية، أو العمل بطرق غير قانونية في فترة الإقامة المسموح بها.

- كما تُعرّف أيضاً بأنها انتقال الإنسان من موطنه الأم إلى بلاد أخرى من أجل الإقامة بها بشكل دائم، إلا أن هذا الانتقال لا يتفق مع القواعد والأحكام الخاصة بالهجرة بين الدول والتي نص عليها القانون الدولي والداخلي. (ناصر، 2013، ص ص 5، 9 بنصرف)

- أما الباحث علي الحوات فيعرفها بأنها انتقال أشخاص أو مجموعة من الأشخاص من دولة إلى أخرى بدون إذن قانوني من البلد المقصود، وذلك بقصد العمل أو الإقامة لفترة قصيرة أو طويلة، أو الإقامة الدائمة. (الحوات، 2007، ص 56)

- كما يمكن تعريف الهجرة غير نظامية بصفة عامة بأنها انتقال شخص أو مجموعة من الأشخاص من بلد لآخر للبحث عن الكسب والعيش والعمل بصفة غير قانونية وبالنسبة لعلم السكان تعرف بأنها الانتقال فردياً أو جماعياً

2.2 أسباب الهجرة غير النظامية:

تعدد الآراء والأفكار حول أسباب الهجرة غير الشرعية، وذلك نتيجة لتعدد البواعث المحركة لها، فعلماء الاقتصاد ينظرون لها نظرة اقتصادية بحتة، وعلماء الاجتماع يركزون على البعد الاجتماعي، أما علماء السياسة فلهم آراؤهم السياسية، ولعلماء النفس نظرهم المرتكزة على الفرد والدوافع السيكولوجية، وعلماء الجغرافية يركزون على الظروف الجغرافية، كما يشير بعض الكتاب إلى عوامل متعددة متداخلة تدفع إلى هذا النوع من الهجرة. هناك من يحدد العوامل التي تحفز على الهجرة، وتؤثر في تياراتها فقسّمها إلى الفئات الأربعة التالية:

1. عوامل مرتبطة بالمنطقة الأصلية للمهاجرين (منطقة الأصل).
2. عوامل مرتبطة بمنطقة استقبال المهاجرين (منطقة الوصول).
3. العوائق المتداخلة بين المنطقتين (منطقة العبور). (غانم، 2002، صص 15 و 16)

بالإضافة إلى ما سبق توجد مجموعة من العوائق المتداخلة بين كل منطقتين من مناطق الأصل والوصول، وقد تكون هذه العوائق بسيطة حيناً، أو يصعب التغلب عليها حيناً آخر، وتعد المسافة أبرز هذه العوائق، وأكثرها أثراً في تحديد حركة الهجرة وحجمها وتكاليف الانتقال، وغير ذلك، كما أن هناك عوامل شخصية كثيرة تؤثر في تشجيع الفرد على الهجرة، أو العزوف عنها، وهكذا تعددت الآراء المفسرة لظاهرة الهجرة الدولية، ولكن بالرغم من هذه الاختلافات فإن العلماء قد قسموا تلك العوامل إلى قسمين هما: العوامل الدافعة والعوامل الجاذبة، وما يؤديانه من دور بارز بصفتها محركين أساسيين لظاهرة الهجرة الدولية سواء كانت شرعية أو غير شرعية على النحو التالي:

أولاً: العوامل الدافعة (الطاردة): هي عبارة عن مجموعة من العوامل التي دفعت وتسببت في هجرة الأفراد خارج وطنهم، وهي تتمثل في ظروف البلاد المرسلة للمهاجرين من الناحية السياسية والاقتصادية والجغرافية والاجتماعية والديموغرافية

من مكان إلى آخر بحثاً عن وضع أفضل اجتماعياً أو اقتصادياً أو دينياً أو سياسياً. (المعهد الوطني للدراسات الإستراتيجية، 2017، ص 02)

- في حين عرفها المشرع الجزائري على أنها مغادرة الإقليم الوطني بصفة غير شرعية أثناء اجتيازه أحد مراكز الحدود البرية أو البحرية أو الجوية، وذلك بانتحاله هوية أو باستعماله وثائق مزورة أو أي وسيلة احتيالية أخرى للتملص من تقديم الوثائق الرسمية اللازمة، أو من القيام بالإجراءات التي توجبها القوانين والأنظمة السارية المفعول، وهي أيضاً مغادرة الإقليم الوطني عبر منافذ أو أماكن غير مراكز الحدود، وبذلك يمكن القول إن الهجرة غير الشرعية هي عبارة عن رحلة قاسية من العذاب يسلكها المهاجر نحو بلد ما بطريقة غير شرعية ومخالفة للقانون، أي من غير المنافذ المعدة للدخول والخروج وبدون إذن من الجهات المختصة. (الجريدة الرسمية، 2009) إذا كانت الهجرة غير النظامية تمثل اجتياز الأفراد للحدود سرا أو الإقامة غير القانونية في دولة ما بدون وثائق تسمح بذلك، فإنها قد تحولت منذ بداية التسعينات وبشكل تدريجي إلى عمل منظم تشرف عليه شبكات وتنظيمات مختلفة وتعتمد في نطاق عملها إلى التحايل على القانون واختراقه بأقل الخسائر الممكنة.

نجد أن مفهوم الهجرة غير النظامية يتشارك مع العديد من المصطلحات أو يتشابه معها في التعريف أو الدلالة مثل: حرق* هجرة سرية غير قانونية لا مرئية. (غانم، 1976، ص 15) تفحيط، هربة، وغيرها من المصطلحات، إلا أننا سنتبنى المفهوم الأول الذي سبق ذكره للدلالة على عملية تنقل الفرد أو المجموعات من البلد الأصلي، إلى دولة أجنبية بغية العمل، التجنس أو الإقامة بطريقة غير شرعية أو لأسباب أخرى عدة.

ومن خلال العرض السابق نخلص إلى القول بأن الهجرة غير نظامية بأنه انتقال فرد أو جماعة من مكان إلى آخر بطرق سرية مخالفة لقانون الهجرة كما هو متعارف عليه دولياً، وبالتالي فهو ينطوي على دلالة مخالفة للقوانين والقواعد المعينة بالهجرة وحركة الأفراد وتنقلاتهم بين الدول، فالمهاجرين غير الشرعيين يدخلون البلاد بدون تأشيرات أو إذن دخول مسبق أو لاحق

يشكل دافعاً هاماً للهجرة بين الأقليات الدينية والعنصرية، وكذلك رجال الفكر، فاضطهاد المفكرين وهجرتهم لها نتائج هامة. (الأصفر، 2010، ص 87)

2. العوامل الاقتصادية: ينظر أصحاب التفسير الاقتصادي إلى العوامل الاقتصادية على أنها المفسر الأساسي لظاهرة الهجرة، وأن البعد الاقتصادي يستوجب النظر إلى العوامل الاقتصادية الطارئة في مجتمع الإرسال مثل البطالة والتضخم وقلة فرص التوظيف، وغيرها. وهذا ما ذهب إليه العديد من المفكرين من أن العامل الاقتصادي يعتبر من أهم العوامل الطارئة، والجاذبة للهجرة فمن أهم العوامل التي يمكن أن تؤثر في شخص أو أسرة وتدفعها لأن تهجر هو توقع الحصول على وظيفة أفضل، واستهداف زيادة الدخل، وتحسين الرخاء الاجتماعي، وذلك بالتحرك من المناطق الأقل دخلاً إلى المناطق الأعلى دخلاً.

علاوة على ذلك، فإن البيانات الخاصة بالحوافز الاقتصادية كشفت عن أنه في كثير من الأحوال تكون تلك الحوافز الاقتصادية هي الأمر القاطع والمسبب للهجرة، حيث إن التباين في المعيشية للسكان في الدول المرسل من جانب، والدول المستقبلة من جانب آخر تكون هي العامل المشجع على تدفقات الهجرة، كما أن رغبة المرء في تحسين مركزه من الناحية الاقتصادية، أي البحث عن فرص أفضل كانت هي الدافع المسيطر في الهجرة الدولية الحديثة، قليلاً ما تجد من الجماعات أو الأفراد من يشعرون بالرضا المعقول عن مركزهم الاقتصادي في بلدهم الأصلي. (بشير، 2010، ص 132)

ولعل الفقر الشديد هو السبب الرئيسي وراء الهجرة، ففي بعض الأحيان تحدث مجاعة أو أوبئة تؤدي إلى طرد السكان من موطنهم الأصلي، فالعامل الاقتصادي يؤدي دوراً رئيسياً في الحركات البشرية وهجرة السكان. فتعتبر الدوافع الاقتصادية من أقوى الأسباب لدى المهاجرين بغية تحسين أحوالهم الاقتصادية من فقر ومجاعات وتناقص فرص العمل الأمر الذي ينمي فكرة الهجرة كسبيل للتخلص من ذلك الواقع، والهجرات الأفريقية غالباً ما تحدث نتيجة لعدم التوازن بين الموارد

والنفسية، وغيرها التي تتسبب في طرد المهاجرين إلى خارج وطنهم، وبذلك سنقوم بتوضيح هذه العوامل على النحو التالي:

1. العوامل السياسية: تعتبر العوامل السياسية من أبرز العوامل التي أدت إلى حدوث العديد من الهجرات على مر التاريخ، حيث إنه من الملاحظ أن الهجرة الدولية أخذت بالتأثر أكثر فأكثر مع مرور الزمن بالعوامل السياسية على أنها مسبب للهجرة، ويتمثل العامل السياسي في أن هناك عمليات تبادل سكاني واسعة النطاق تمتد بين دول عديدة، فالعوامل السياسية تتمثل في أن ظاهرة الهجرة السكانية تأخذ مكانها لمواجهة عمليات الغزو المسلح، وقد تم إنشاء الكثير من الهيئات والمنظمات الدولية التي عملت ومازالت تعمل من أجل المساعدة عند حدوث مثل هذه الحركات السكانية، وبخاصة تلك الحركات التي تتم بين السكان اللاجئين في كثير من أجزاء العالم، ومن هذه الهيئات والمنظمات كل من منظمة العمل الدولية، ومنظمة العفو الدولية.

ومن الأسباب السياسية القسرية التي تدفع إلى الهجرة ضغط القوة والتهديد والاستيلاء، أي أن التدخل العسكري الخارجي من أية دولة من الدول يؤدي إلى هجرة خارجية، إضافة إلى أن الضغط السياسي المحلي يؤدي كذلك إلى الهجرة، ففي معظم الدول النامية حيث تنعدم الديمقراطية، وتسود النظم الدكتاتورية، ويساق الناس إلى السجون، والمعتقلات دونما سبب أو محاكمة، وكذلك كثرة الثورات الداخلية، والانقلابات العسكرية، والحروب المحلية تؤدي إلى الهجرة إلى الخارج.

فبالرغم من وجود حالات معينة كثيرة بالنسبة إلى المجموعات والأفراد كانت دوافع أخرى فيها أقوى من الاقتصادية في تحديد الهجرة، ومن قبيل ذلك الاضطهاد الديني والسياسي، واضطراب أحوال الفرد والأسرة من أنواع كثيرة، والدافع الرئيسي على الأنواع الإجبارية الأحداث عهداً من الهجرة هو النجاة من الاضطهاد، ففي الدول الدكتاتورية الحديثة يرغم الناس على الهجرة إلى الخارج، أو تحرم عليهم طبقاً لحاجات الدكتاتوريين وأغراضهم، كما أن من بين الأسباب السياسية التي تؤدي إلى الهجرة الخارجية هي الحرب من الاضطهاد هذا الأخير الذي

الاقتصادية في المنطقة الأصل من جهة، ومتطلبات السكان من جهة أخرى.

3. العوامل الاجتماعية: يرى «ميرتون» أن المشكلات الاجتماعية تصاحب التقدم الصناعي ويزداد الإحساس بها عند بعض مجموعات السكان عندما يقارنون الظروف التي يعيشها الناس مثلاً بالظروف التي يمكن أن تكون موجودة، وتؤدي إلى كسر حدة هذه المشكلات، (ميرتون، 2008، ص22). والفشل في حل المشكلات الاجتماعية المتمثلة في الفقر والمجاعة والبطالة والأمراض، وشعور الأفراد ووعيهم بحدة ووطأة هذه المشكلات، وإن حاجاتهم غير مشبعة وبالمقابل ما يرونه في الضفة الأخرى من إغراءات ورغبتهم في تحسين وضعيتهم المعيشية وتحقيق حلمهم بالهجرة من جهة ومن جهة أخرى نظراً للإجراءات الأمنية الصارمة، وعدم السماح لهم بدخول دول المستقبل، فإنهم يعمدون إلى الهجرة غير الشرعية معرضين حياتهم لجميع المخاطر أقسامها الموت غرقاً في عرض البحر. ويتضح مما سبق أن هجرة الشباب غير الشرعية تحمل في طياتها دلالات مجتمعية عميقة تعبر عن الاحتجاج عن الأوضاع الراهنة ورفضها. (بركان، 2012، ص ص 53 و 54)

4. الدوافع البيئية: تمثل البيئة أحد أهم العوامل الطاردة والجاذبة في ذات الوقت، باعتبار أن البيئة وعلى مر التاريخ كان لها دوراً أساسياً في نشأة وزوال العديد من الحضارات والمجتمعات، تأسيساً على هذا فالعوامل المناخية السيئة والتقلبات المناخية والكوارث الإيكولوجية، تدفع كل عام بأعداد بشرية هائلة للحراك والهجرة لاسيما في المجتمعات والدول ذات البنيات والهيكل الاقتصادية المتخلفة والتي تعتمد على الزراعة، بالإضافة إلى انعدام العدالة في التوظيف وتوزيع الثروات، ما يفرز ويفتح المجال واسعاً أمام بروز ثقافة جمعية طاردة (بركان، مرجع سبق ذكره، ص55)

ثانياً: العوامل الجاذبة: مثلما تعمل عوامل الطرد (الدفع) على طرد الأفراد والجماعات من مناطقهم الأصلية، كذلك تعمل عوامل الجذب في مناطق المستقبل على جذب العديد من الأفراد والجماعات للهجرة إليها، حيث لا تمثل عوامل الدفع

في مجموعها وبمفردها الأسباب الكلية للتحركات البشرية، ولكن لا بد أن يكون هناك عوامل جذب تشجع السكان على الهجرة، والعوامل الجاذبة قد تكون حقيقية، أو حتى مجرد تصور. إن عوامل الجذب مرتبطة بالمنطقة والمجتمع المهاجر إليه، وتكمن في سمة هذا العصر في توفير القدرة على الحركة وسهولة التواصل بين أي منطقة وأخرى في العالم، نتيجة للتطور الهائل في وسائل الاتصال والمواصلات، كذلك تشير عوامل الجذب إلى كل الظروف التي تجذب المهاجرين بحثاً عن فرص عمل أفضل، ومعيشة أرقى. (الأصفر، مرجع سبق ذكره، ص96) من أهم **عوامل الجذب** والتي غالباً ما تكون من مسببات الهجرة ما يلي:

٢١ التقدم الحضاري والثقافي: حيث تكون فرص التعليم في جميع المستويات وفي مختلف الميادين متوفرة، مما يجذب العناصر والفئات التي تسعى للاستقرار في الوسط الاجتماعي المتقدم.

٢٢ توافر فرص العمل في مجالات الصناعة والتجارة والخدمات: حيث يزدهر الوضع الاقتصادي في أي بلد تتوفر فيه الموارد الطبيعية التي تساعد على نشوء المصانع وتطورها، وفي مثل هذه البلدان يكون الطلب على الأيدي العاملة وذوي الاختصاصات في ازدياد مستمر، وتبدأ الهجرة عادة بالشباب ثم تتوسع على نطاق العائلات والأقارب.

٢٣ التضاريس الطبيعية: وذلك أن اعتدال المناخ والمناظر الطبيعية غالباً ما يدفع بالناس للهجرة طلباً للراحة والاستجمام، ولأسباب صحية، حيث تتلاءم البيئة الجغرافية والمناخ ودرجة الحرارة مع الحالات المرضية والشيخوخة. (الأصفر، المرجع السابق، ص98) وبالنظر إلى عوامل جذب الهجرة غير الشرعية يتضح لنا أن العوامل الجاذبة المحفزة على هذا النوع من الهجرة متعددة، فالرواتب المرتفعة والأجور العالية وتوفر فرص العمل اليدوية والتقنية من أهم العوامل الاقتصادية الجاذبة، كذلك الحصول على العديد من المزايا، كالتعليم المتقدم المواكب لعمليات التطور المستمرة، بالإضافة إلى العيش في ظروف اقتصادية تحقق رغبات الفرد، وتوفر كافة متطلبات الحياة من

بخبراء أجانب القضايا تتوافر فيها الكفاءات اللازمة محليا.
(بركان ، مرجع سبق ذكره، ص 57)

3. القرب الجغرافي من أوروبا: فأوروبا لا تبتعد عن الشاطئ المغربي مثلا إلا 14 كلم والشاطئ الإسباني يمكن رؤيته صحو من الشاطئ المغربي الممتد من طنجة إلى سبتة، بالإضافة إلى أن الجزائر تشكل بوابة رئيسية ووصلة وصل بين إفريقيا وأوروبا، هذا الموقع الجغرافي ساهم في تسهيل عملية انتقال الأفارقة على العموم والمغاربة على الخصوص إلى الضفة الشمالية للمتوسط (ناجي، 2008، ص 120)

والخلاصة أن أسباب ودوافع الهجرة غير النظامية كثيرة ومتباينة وأن الإجراءات القانونية لدول الاستقبال لا يمكن أن تكون فاعلة إلا إذا واكبتها إجراءات مصاحبة للتأثير على هذه العوامل في إطار مقارنة شاملة، ويلخص العالم الديمغرافي الفرنسي ألفريد صوفي Alfred Sauvy إشكالية الهجرة بقوله: "إما أن ترحل الثروات حيث يوجد البشر وإما أن يرحل البشر حيث توجد الثروات".

3. مدخل مفاهيمي لشبكات التواصل الاجتماعي:

مما لا شك فيه أن التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال الحديثة غير أنماط كثيرة في حياة الناس بعد مساهمة هذه الأخيرة في العديد من القضايا التي ترتبط حتى بالعلاقات الإنسانية، فتكنولوجيا الانترنت مثلاً بلغت درجة متقدمة من التطور فبرز الجيل الثاني من الانترنت الذي قلب الكثير من المفاهيم وأتاح عديد الخدمات من خلال وسائل المتنوعة التي يأتي في مقدمتها مواقع الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت، وهي ظاهرة برزت خلال السنوات الخمس الماضية وتطورت منذ بداية ظهورها إلى يومنا هذا لتصبح من أكثر المواقع استخداماً عبر الإنترنت، حيث تحولت إلى بديل عن مختلف النشاطات التقليدية الماضية من خلال تفاعل عدد كبير جدا من المستخدمين، فأصبح الأشخاص يقضون وقتاً طويلاً مع آخرين يبادلونهم نفس الاهتمامات، ويشاركونهم نفس الفضاء، ومع هذا التزايد الملموس في استخدام هذه المواقع من مختلف الفئات تعددت

خدمات ومرافق في المستوى المطلوب، وبالتالي الحصول على العديد من المزايا الاقتصادية التي يصعب على المهاجر الحصول عليها في بلده الأصلي.

ثالثا: العوامل المحفزة: وتتجلى أساسا في ثلاثة عوامل تتمثل في:

1. صور النجاح الاجتماعي: الذي يظهره المهاجر عند عودته إلى بلده لقضاء العطلة، حيث يتفانى في إبراز مظاهر الغنى: سيارة، هدايا، استثمار في العقار... إلخ، وكلها مظاهر تغذيها وسائل الإعلام المرئية، وهكذا يرى من يحلم بالانتقال والهجرة إلى الضفة الغربية أنها مدينة الأحلام والجنة المنتظرة، وإنها الأمل الوحيد في تحقيق ما يرغب به أي شاب طموح ومتطلع إلى غد أفضل حتى لو كان ذلك بطرق غير شرعية وعلى حساب حياته أيضا.

2. أثر الإعلام المرئي: إن الثورة الإعلامية التي يعرفها العالم جعلت السكان حتى الفقراء منهم يستطيعون اقتناء الهواتف التي تمكنهم من العيش عبر مئات القنوات في عالم سحري يزرع فيهم الرغبة في الهجرة وبشتى الطرق، ويمكن الرمز التأثير وسائل الإعلام خاصة السينما والتلفزيون في مجال الجريمة والمجرم بثلاث كلمات يجمع بينها نسق لغوي وحركي متشابهة، وهي: تمهيد، تمجيد، فتقديد. (الطراح، 2002، ص 137)

كما تعدد الأسباب التي تدفع الأدمغة إلى الهجرة، فمنها ما يتصل بعوامل داخلية، ومنها ما يعود لأسباب موضوعية تتعلق بالذروة التكنولوجية والتقدم العلمي الذي لا يزال الغرب حقله الفعلي، وعن العوامل الداخلية يتصدر عدم توافر فرص العمل اللازمة للاختصاص المتحصل، حيث يجد الخريجون أنفسهم ضحايا البطالة، مما يضطرهم إلى تأمين لقمة عيشهم في أعمال لا تتناسب ومستوى تحصيلهم العملي، فيتولد عن هذا الوضع شعور واسع بالإحباط واليأس لدى هذه الكفاءات، ويصبح لقرار الهجرة مسوغاته الذاتية والموضوعية، عندما يلمسون مدى إهمال الدولة ومؤسساتها وكذلك القطاع الخاص، في حد كبير لمؤهلاتهم العلمية وضرورة الاستفادة منها، وكيف تتم الاستعانة

وتنوعت الخدمات المقدمة من موقع إلى آخر فظهر موقع "ماي سبيس"، "فايسبوك"، "لينكدن"، "تويتر" وغيرها. هذا التطور وإن كان يعبر عن صيحة تكنولوجية قدمت العديد من الإيجابيات للمستخدم، فإنها قد قلبت من جهة أخرى العديد من المفاهيم سيما المجتمعية منها مؤدية بذلك إلى إثارة عدد من القضايا منها موضوع الخصوصية، العزلة الاجتماعية والهوية إلى جانب التأثيرات المحتملة على منظومة العلاقات الاجتماعية. (مجموعة من الباحثين، 2012، ص87) وتظهر قوة الشبكات الاجتماعية كلما ازداد عدد المسجلين فيها، وقد تكون الشبكات الاجتماعية في المستقبل القريب أول وسيلة يمكن اللجوء إليها في حالة رغبة شخص أو جهة ما التواصل مع فرد من الأفراد والبحث عنه أو التعامل معه، حيث أن ما نلمسه من هذه الظاهرة هو التطور السريع لهذه المواقع على نحو لم تستطع الدراسات العلمية أن تواكبه، وهذا ما نلمسه من خلال الاختلاف الواضح في وضع المحددات المفاهيمية الأساسية لموضوع مواقع الشبكات الاجتماعية. (طالة، 2015، ص164)

1.3 مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي: مفهوم "مواقع التواصل الاجتماعي" مثير للجدل، نظرا لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته، عكس هذا المفهوم، التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا، وأُطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة. وقد شهدت مواقع الشبكات الاجتماعية على الانترنت انتشارا واسعا خلال السنوات الأخيرة وتعددت وتنوعت محاولة تقديم العديد من الخدمات وتحقيق مختلف الاحتياجات. وسنستعرض أهم التعريفات المقدمة لهذا المفهوم فيما يلي:

• يعرف بريس Preece ومالوني كريشمار Maloney Krichmar مواقع الشبكات الاجتماعية على أنها: "مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عددا من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج" (خالد، 2005، ص56)

• ويعرف زاهر راضي مواقع التواصل الاجتماعي بكونها: "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشاركة فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها" (راضي، 2003، ص23)

• وتشير أيضاً إلى: "الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع". (الراوي، 2012، ص96)

• وتعرف أيضاً على أنها: "مواقع الكترونية تتيح للأفراد خلق صفحة خاصة بهم، يقدمون فيها لمحة عن شخصيتهم أمام جمهور عريض أو محدد وفقا لنظام معين يوضح قائمة لمجموعة من المستخدمين الذين يتشاركون معهم في الاتصال؛ مع إمكانية الاطلاع على صفحاتهم الخاصة أيضا والمعلومات المتاحة، علما أن طبيعة وتسمية هذه الروابط تختلف وتنوع من موقع إلى آخر". (Danah. Boyd, 2010, p13) ويمكن القول أيضاً على أنها: "مواقع الكترونية تسمح للأفراد بالتعريف بأنفسهم والمشاركة في شبكات اجتماعية من خلالها يقومون بإنشاء علاقات اجتماعية". (نيكوكار، 2009، ص24) ومن خلال العرض السابق يمكننا القول بأن مواقع التواصل الاجتماعي هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، والتي ظهرت مع الجيل الثاني للويب؛ لتساعد الأفراد على التواصل والتفاعل في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو انتماء أو مشاركة في قضية بعينها. والتعبير عن التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت استخدم له العديد من المصطلحات منها: "موقع الشبكة الاجتماعية، شبكات التواصل الاجتماعي، الشبكات الاجتماعية، ومواقع التواصل الاجتماعي"، وجميع هذه المصطلحات تعبر عن التواصل والتفاعل بين مجموعة من الأفراد من خلال شبكة اجتماعية على الويب. (طالة، 2015، ص164)

لذا فإن أي شخص يملك مهارات أساسية في الانترنت يمكنه خلق وتسيير موقع شبكة اجتماعية.

♦ **التفاعلية:** لقد سعت هذه الشبكات منذ بداية ظهورها إلى تجسيد التفاعلية بين أفرادها لضمان الاستمرارية والتطور.

♦ **الاهتمام:** هي شبكات تبنى من خلال مصلحة مشتركة مثل الألعاب، الموسيقى، سوق المال، السياسة، الصحة والشؤون الخارجية وغيرها.

4. دور الشبكات التواصل الاجتماعي في تشجيع الهجرة غير النظامية في الجزائر

كشفت العديد من الدراسات أن التوسع في استخدام الإنترنت يزيد من اتجاهات الهجرة في مختلف دول العالم، حيث تحولت الأنترنت إلى قناة معرفية للراغبين في الهجرة وترك بلادهم بحثا عن فرص حياة أفضل، كما أكدت أن التواصل الرقمي يلعب دورا رئيسيا في قرارات الهجرة بل ويدعم عمليات الهجرة في مختلف أنحاء العالم، لهذا ارتأينا في هذه الجزئية من الدراسة رصد العلاقة بين اتجاهات الهجرة غير نظامية والشبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر، حيث سنسلط الضوء أولا على واقع الهجرة غير نظامية في الجزائر، ثم ننتقل إلى إعطاء بعض المعطيات التي تثبت دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشجيع الهجرة غير نظامية وإبراز الأبعاد و الدور الذي تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي في تسهيل الهجرة على مستويين أساسيين:

❧ **المستوى الأول:** دور شبكات التواصل الاجتماعي بالنسبة للمرشحين للهجرة.

❧ **المستوى الثاني:** دور شبكات التواصل الاجتماعي بالنسبة للمهجرين.

1.4 واقع الهجرة غير النظامية في الجزائر

نتيجة للموقع الإستراتيجي التي تحتله الجزائر و الذي يتوسط دول المغرب العربي و يتميز بحدوده الشاسعة مع دول الساحل و الصحراء كالنيجر و مالي فإن الجزائر تعتبر من أهم دول العبور للمهاجرين غير الشرعيين من إفريقيا و آسيا نحو

• التعريف الإجرائي لشبكات التواصل الاجتماعي:

ويقصد بشبكات التواصل الاجتماعي في هذه الدراسة بكونها مواقع إلكترونية اجتماعية على الإنترنت، وأنها الركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو البديل التي تتيح للأفراد أو الجماعات التواصل اللامحدود والتفاعلية فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي، فيما يتعلق بموضوع الهجرة غير النظامية في بلدان المغرب العربي عموما والجزائر خصوصا، ودورها في تشكيل أفكار ودوافع لدى الشباب حيث أصبحوا يعتمدون بشكل كبير على تقنيات الإعلام الحديث وخصوصا شبكات التواصل الاجتماعي، بحثا عن فرص الهجرة ومحاولة منهم لتخطي الحواجز الأمنية والقانونية.

2.3 خصائص الشبكات الاجتماعية: - تتميز الشبكات

الاجتماعية بعدد من الخصائص التي تجعلها تتميز عن بقية التطبيقات والمواقع في شبكة الانترنت، الأمر الذي ساهم في رفع أسهم هذه المواقع بالنسبة للمستخدمين، ورغم تنوع هذه الخصائص من موقع إلى آخر إلا أنها تشترك مع بعض في عدد من الخصائص، نوردتها في التالي:

♦ **التعريف بالذات:** الخطوة الأولى للدخول إلى

الشبكات الاجتماعية هي إنشاء صفحة معلومات شخصية، وهي الصفحة التي يضعها المستخدم ويطورها، ويقوم من خلالها بالتعريف بنفسه من خلال النص، الصور، الموسيقى والفيديوهات وغيرها .

♦ **طرق جديدة لتكوين المجتمع:** تسمح الشبكات

الاجتماعية للأشخاص بخلق صداقات مع أصدقاء يبادلهم الاهتمام والمحتوى، وبالتالي فهي تساهم بشكل فعال في تجسيد مفهوم المجتمع الافتراضي المتواجد منذ بداية تطبيقات الانترنت، غير أن الشبكات الاجتماعية دعمت طرق جديدة للاتصال بين الناس، فمستخدمي هذه المواقع يخبرون في الاتصال بين مختلف الأساليب الرقمية مثل الوسم "Tags"، والتطبيقات المدججة في مواقع الشبكات .

♦ **سهولة الاستخدام:** من بين الأمور التي ساعدت

بشكل كبير في انتشار الشبكات الاجتماعية هي بساطتها،

الضفة الجنوبية لأوروبا ، إضافة لكونها دولة مصدرة للمهاجرين غير الشرعيين منها و إلى أوروبا منتشرة في كل القارة الإفريقية و لكنها ترتفع كلما اتجهنا شمالا بما يجعل حصة الدول المغاربية منها . (ساعد، 2012) ووفقا لتقرير وكالة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في شهر أفريل 2015 فقد تم إحصاء وفاة 700 شخص في محاولات الوصول إلى أوروبا خلال عبور إلى البحر المتوسط. (دخالة، 2014، ص137) و بحسب إحصائيات قوات البحرية فقد تم توقيف 1568 شخصا 1380 (تم توقيفهم في البحر و 180 تم إنزالهم في الموانئ مقابل 1016 لسنة 2006 و 355 سنة 2005 فيما بلغت عدد التدخلات 224 تدخلا خلال سنة 2007

مقابل 104 تدخل سنة 2006 و 88 تدخلا سنة 2008 و تسود ظاهرة الهجرة غير النظامية " الحراقة " بصفة خاصة في السواحل الغربية و الشرقية للبلاد و أصبحت تسجل تزايد ملحوظ من سنة لأخرى و تعتبر سنة 2007 مأساة الجزائرية بامتياز حيث سجلت بها أكبر عدد رحلات المهاجرين غير الشرعيين بالإضافة إلى أنه تم انتشار 83 جثة أي أكثر من 60% وهذا ما توضحه إحصائيات قيادة الدرك الوطني عدد القضايا حسب الولايات (طبي، 2008/2009، ص52) في الجدول رقم (01) بخصوص الهجرة غير نظامية في الجزائر.

جدول رقم (01): يوضح إحصائيات حول الهجرة غير نظامية في الجزائر.

الولايات	القضايا المعالجة	الأشخاص الموقوفون	إيداع الحبس	الإفراج المؤقت
عنابة	17	292	27	265
وهران	28	273	233	40
عين قوشنت	16	201	162	39
مستغانم	24	218	99	19
تلمسان	10	62	34	28
شلف	11	53	32	21
الطارف	05	40	38	02
جيجل	01	16	00	16
سكيكدة	01	14	00	14
الوادي	01	02	00	22
المجموع	114	10701	625	466

المصدر: طبي، مرجع سبق ذكره، ص 137.

باللغة الأرقام و استنادا إلى إحصائيات لقيادة حراس السواحل التابعة للقوات البحرية التي تنشرها في موقعها الرسمي يوميا بأن قوات حراس الشواطئ للقوات البحرية سجلت إحباط محاولات هجرة غير شرعية لـ 3109 مهاجرا غير شرعي منذ 01 جانفي 2017 إلى غاية 31 ديسمبر 2017، من بينهم مائة وستة وثمانون (186) نساء و ثمانية مئة و أربعون (840) قصر، حاولوا هجرة الجزائر عبر سواحل إلى الضفة الأخرى من البحر المتوسط مما أصبحت هذه الظاهرة التي تؤرق الحكومة من خلال رفع عدد الزوارق التي تستعمل في ملاحقة قوارب الموت لـ "الحراقة" في عرض البحر .

LADHDH الرابطة الوطنية للدفاع عن حقوق الإنسان، الإنسان، 2018 (blog.com/2018/01/3109-2017.html) في هذا المجال، فان السيد محمود جنان الامين الوطني المكلف بالجالية و العلاقة الخارجية للرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان يؤكد بان إحصائيات حرس السواحل التابعة للقوات البحرية لا يعكس العدد الحقيقي، نتيجة بأن العدد الحقيقي للمهاجرين غير الشرعيين "الحراقة" ، يفوق سنويا أكثر من 17500 شخص الذين نجحوا في الهجرة ووصلوا إلى الشواطئ الإسبانية والايطالية ثم توزعوا منها نحو مختلف الدول الأوروبية ، كما هناك عشرات المفقودين غرقوا في البحر، وفيما

تزايد عدد مستخدمي الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في غالبية الدول العربية مقارنة بالصحف الإخبارية والقنوات الفضائية والمحطات الإذاعية، لا سيما أن الأجيال الشابة "رقمية". كما عززت هذه الوسائل حرية النقاش والحوار، إذ أصبح نشر المعلومات سهلاً، في مساحة غير محدودة، وبلغات مختلفة، وبالصور الثابتة والأشكال المتحركة. وأصبح تلقيها ميسراً، وسريعاً، وبتكلفة محدودة للغاية، فضلاً عن التواصل المرئي والمكتوب والصوتي عبر تطبيقات "واتس آب" و"فاير"، الأمر الذي أدى إلى "وفاة المسافة" حسب ما تقول بعض الاتجاهات. علاوة على ذلك، تُسهّل شبكات التواصل الاجتماعي إعادة إنتاج المحتوى، ونشره على صعيد واسع، بشكل يتعذر بالنسبة للمستخدم تقييم هذا المحتوى ومدى تمييزه، سواء كان خبراً صحيحاً أو معلومة مغلوطة أو دعاية جاذبة أو تحريضاً ممنهجاً أو غيره. كما أصبحت مراقبة الفضاء الإلكتروني صعبة للحكومات، لا سيما في ظل الضغوط المتصاعدة للمجتمع المدني العالمي، وهو ما لا يتيح لوسائل الإعلام التقليدية. (مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 2019)

فنشرت مؤسسة Institute For Security Studie مقالا للباحثين «ماثيو هربرت» و «أمين جولدى» يتناول دور وسائل التواصل الاجتماعي في إفريقيا في تسهيل عملية الهجرة غير النظامية، من حيث إتاحة العديد من المعلومات حول عملية الهجرة ونشر صورة مثالية عن الدول الأوروبية وهو ما يفتقده الشباب في بلادهم ومن ثم تشجيعهم على الرحيل. لقد تزايدت أعداد المهاجرين المغاربة والجزائريين والتونسيين والليبيين بطريقة غير شرعية أكثر من أي وقت مضى منذ عام 2011. وعادة ما يقوم المسؤولون على جانبي البحر المتوسط بتحليل هذه الظاهرة من خلال النظر في العوامل الداخلية التي تدفع هؤلاء الأفراد إلى اتخاذ قرارات الهجرة أو العوامل التي تساعدهم وتسهل لهم ذلك. ويفتقد هذا النهج في تحليل الظاهرة والتعامل معها إلى عنصر أساسي وهو: أن الهجرة غير النظامية من قبل المغاربة هي ظاهرة واسعة تشترك فيها المنطقة بأسرها، يتم دفعها

يتعلق بعدد "الحراثة الجزائريين الموقوفين في مراكز تجميع المهاجرين" في الدول الاتحاد الأوروبي، فإن الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان لا يمكن لها إعطاء رقم دقيق لسنة 2017، وذلك بنقص المعلومات من طرف الدول الأوروبية وغياب المتابعة من طرف القنصليات الجزائرية في الخارج، ما عدى معلومات جزئية و ذلك عن طريق عمليات الحصر والتدقيق يتم جمعها من عائلات المعتقلين، تقارير المنظمات غير الحكومية، حيث يقدر بقرابة 17700 شخص، تبقى هذه المعلومات و الإحصائيات التي ارتأيننا طرحها للرأي العام غير مكتملة و الجدير بالذكر، ترحل الدول الأوروبية سنوياً أزيد من 5000 جزائري من المهاجرين غير الشرعيين الى الجزائر. (LADHD، المرجع السابق)

2.4 شبكات التواصل الاجتماعي والهجرة غير النظامية في الجزائر

تساهم وسائل أو شبكات التواصل الاجتماعي، مثل "فيس بوك" و"واتس آب" و"انستجرام" و"يوتيوب"، في زيادة معدلات الهجرة غير النظامية، الفردية والجماعية، التي تتجه من الدول العربية (محطات الانطلاق) وتمر من خلال دول العبور حتى تصل إلى دول المقصد أو الدول المستقبلة لها (الأوروبية بالأساس)، وبصفة خاصة بعد تحولات عام 2011، وفقاً لما تشير إليه بعض الدراسات الميدانية والكتابات الإعلامية، حيث أدى التطور التكنولوجي والمعرفي المتسارع في عالم اليوم إلى تصاعد تأثير أساليب الهجرة غير النظامية.

وتجدر الإشارة إلى أنه لا توجد تقديرات محددة أو أساليب إحصائية لقياس أعداد المهاجرين غير النظاميين في المنطقة ككل، نظراً لأنها عملية انتقال سكاني تجري خارج القوانين والنظم التي تتيح تسجيل المهاجرين إلى دول الاستقبال، وبالتالي معرفة أعدادهم، والوسائل التي اعتمدوا عليها لتيسير انتقلهم من دولة إلى أخرى مجاورة أو غير مجاورة. ومن ثم، يتعذر تحديد حجم الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي في تسهيل حركة الهجرة غير النظامية. إلا أن المحدد الإتصالي التكنولوجي كان له - ضمن عوامل أخرى - دور في رفع معدلاتها.

بواسطة نظام لوسائل التواصل الاجتماعي يدفع أحلام الهجرة ويشجع عليها ويقدم تعليمات مفصلة حول كيفية تحقيقها. ونظرًا لأن معظم المحتوى يتم إنتاجه بلهجات شمال إفريقيا أي باللغة العربية، فإن المراقبين الخارجيين يفتقدون إلى حد كبير إلى معرفة مدى انتشار المعلومات على الإنترنت وأهميتها. فهم هذا أمر أساسي حيث إنه يوضح الدرجة التي يتواصل بها شباب المنطقة بشكل متزايد من خلال الاهتمام المشترك بالرحيل. الارتباط المتزايد بين الشباب في مختلف البلدان المغاربية يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالإنترنت. ثلاثة وستون في المائة من المغاربة والتونسيين، و53% من الجزائريين على اتصال بالإنترنت، وكثير منهم يستخدمون هواتف ذكية ذات تكلفة غير عالية للاتصال. (العباسي، 2019)

وتقدم شبكات التواصل الاجتماعي للمهاجرين المغاربة المحتملين نصائح عملية حول كيفية الوصول إلى أوروبا. يشمل ذلك طرق الهجرة ونقاط العبور التي يجب تجنبها وأسعار أشكال العبور المختلفة والمعلومات حول درجة وشكل تطبيق سياسات مكافحة الهجرة الذي تستخدمه قوات الأمن في كل من المغرب وأوروبا. وتغطي هذه المنشورات أيضًا استراتيجيات حول كيفية تنظيم الوضع القانوني للشخص - أو على الأقل كيف يمكن تجنب الترحيل. وفي الأقسام المخصصة للتعليقات على مقاطع الفيديو، نجد أن المعلومات تصبح أكثر تحديدًا، حيث نجد أرقام هواتف المهربين والتواريخ والأوقات والمواقع المحددة للمجموعات التي تخطط للعبور. هذه المعلومات غير «مفلترة» وغير خاضعة للرقابة بشكل عام، ويتم تحديثها وتصحيحها باستمرار. يستهدف المحتوى في البداية جماهير وطنية محددة، مع العناوين التي تشير إلى جنسية المتحدث لكن المحادثة في قسم التعليقات تؤكد أن مشاهدي مقاطع الفيديو من جميع أنحاء المنطقة المغاربية. (العباسي، 2019) ومن خلال العرض السابق برزت أبعاد الدور الذي تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي في تسهيل الهجرة غير النظامية في المنطقة المغاربية، عموماً والجزائر خصوصاً على نحو ما توضحه النقاط التالية:

دورها بالنسبة للمرشحين للهجرة: اتضح حسب العرض السابق، أن شبكات التواصل الاجتماعي تلعب دوراً هاماً في الهجرة غير الشرعية، سواء في ذلك من الجزائر نحو

وهنا، حلت وسائل الإعلام الحديثة، وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي، محل وسائل الإعلام التقليدية في الترويج للتحركات البشرية، خاصة عبر البر والبحر، وتقديم تعليمات مفصلة حول كيفية تحقيق الهجرة بوسائل "شبه آمنة". وقد أشار وزير الداخلية الجزائري نورالدين بدوي، خلال أحد المؤتمرات الوطنية المعنية بالهجرة غير النظامية عقد مؤخراً، إلى أن الشبكات الاجتماعية في الجزائر أصبحت وسيلة مفضلة للمعلنين - أي المهربين - للإعلان عن خدمات محددة وجذب المهاجرين خاصة من فئة الشباب. كما حذرت وزارة الداخلية المغربية، في سبتمبر 2018، من الإعلانات على موقع "فيس بوك" المشجعة على الهجرة غير النظامية، والتي تحدد مكان الانطلاق في الشواطئ المغربية، وتحديدًا من مدينة الناظور، ونقطة الوصول إلى أوروبا، والأسعار وغيرها، لا سيما في ظل الدعاية التي تقوم على أن الرحلات آمنة، بحيث برز تنافس حاد بين شبكات التهريب، من خلال الأسعار أو الخدمات. وتقدم بعض شبكات التواصل الاجتماعي خدمات من شأنها طمأنة المهاجر عبر فتح قنوات تحاور مع بعض المحامين تدعي أنهم يساعدونهم في الحصول على ما تسميه بـ "حقوقهم".

وقد لاحظت المنظمة الدولية للمهاجرين ازدياد وانتشار المواقع الإلكترونية التي تعرض على الهجرة. كما أن عددًا كبيرًا من

بفضل التكنولوجيا الجديدة، فإن اللاجئين يتعاونون فيما بينهم، ويتبادلون المخططات الجيدة بهدف الوصول بسرعة للجهة المقصودة". وفي عام 2012 أجرت دراسة لجامعة أكسفورد، على 90 مهاجرا من البرازيل وأوكرانيا والمغرب، بحصة 30 لكل بلد، وخلصت هذه الدراسة إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي تغير شبكات المهاجرين، وتسهل الهجرة، لأنها:

- تساعد المهاجرين على الاحتفاظ بعلاقات قوية مع العائلات والأصدقاء.
- وسيلة للاتصال خلال عملية الهجرة.
- تساعد على إقامة روابط جديدة
- مصدر غني بالمعلومات غير الرسمية حول الهجرة.

(لعقاب، 2019)

١٢ نقل نماذج للتحويلات الاجتماعية والاقتصادية بعد

العودة: على نحو ما عكسه "فيس بوك"، على سبيل المثال، بالنسبة لبعض القرى التي زاد تدفق الهجرة غير النظامية من جانب شبابها للتحويل من الفقر المدقع إلى الثراء الفاحش. ووفقاً لعدد من الدراسات المكتبية والميدانية، فقد برز ذلك جلياً في أنماط المعيشة داخلها، والتي اتضحت في المحلات التجارية التي اشتراها العائدون من أبناء تلك القرى من بعض الدول الأوروبية، فضلاً عن امتلاك المباني الفاخرة والعمارات الشاهقة، وشراء محلات الذهب والصرافة وشراء السيارات الفارهة خلال السنوات الماضية.

١٣ وساهم ذلك في دفع العديد من الشباب الباحث عن العمل إلى محاولة اتباع الأسلوب ذاته، فيما يطلق عليه أثر النفاذية أو الانتشار، وهو ما قامت به وسائل التواصل الاجتماعي عبر عرض مظاهر التغير في أحوال أفراد وأسر مختلفة. وفي هذا السياق، تعد تحويلات الهجرة غير النظامية أكثر من تحويلات الهجرة النظامية في بعض الأحيان، وهو الاقتصاد الجديد للعمالة المهاجرة New Economics Of Labor Migration. (مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 2019)

الخارج، أو من الخارج نحو الجزائر.. وهو ما تم التركيز عليه خلال السنوات الأخيرة خاصة منذ عام 2015.

١٤ خريطة الهجرة: تقديم نصائح عملية حول كيفية الوصول من الدول العربية إلى أوروبا وهذا على نحو ما عبرت عنه صفحة "الطريق إلى أوروبا" على "فيس بوك". فشبكات التواصل الاجتماعي تقدم خريطة الطريق من دولة إلى دولة مروراً بنقاط العبور إلى محطة الوصول، مع تحديد المناطق التي يتعين تجنب المرور بها وأسعار وأشكال العبور المختلفة وإتاحة المعلومات المتعلقة بسياسات مكافحة الهجرة التي تتبعها الأجهزة الأمنية وقوات خفر السواحل واستخبارات الحدود في الدول المختلفة، بل إن مواقع عديدة تقدم بعض الإرشادات لكيفية تجنب الترحيل.

١٥ روابط الجوار: ونقصد به توظيف شبكات

التواصل الاجتماعي المهاجرين على التواصل مع الذين هاجروا من معارفهم، ويتحصلون على معلومات حول كيفية الهجرة، ومن يتصلون من أجل الهجرة وبعد الوصول تسهل عليهم التواصل مع عائلاتهم وأصدقائهم خاصة بفضل التطبيقات المجانية للفايبر والواتساب. وهو ما يطلق عليه بتدشين حلقات الاتصال بين رفقاء الهجرة غير النظامية، وهو ما تحاول شبكات التواصل الاجتماعي الاهتمام به عبر تحصيل معلومات حول كيفية الهجرة، ومن يتصلون من أجل الهجرة وبعد الوصول. فغالباً ما يسافر الشباب في مجموعات من الأصدقاء من القرية أو المحافظة نفسها أو من مناطق أخرى مجاورة، مما يشعرهم بالطمأنينة، وهو ما يشير إليه مضمون نظرية الشبكة Network Theory، التي تركز على العلاقات الشخصية لشبكات المهاجرين، التي تربط المهاجرين، والمهاجرين السابقين، والمهاجرين المحتملين، وغير المهاجرين في دول المصدر والمقصد. (مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 2019) وهذا ما يؤكد ألكسندر فيلا حول كيفية استخدام اللاجئين للفيسبوك في مقالا يقول فيه: "

دورها بالنسبة للمهريين (تجار الهجرة غير

الشرعية): بتاريخ 25 ماي 2017 كتبت "دانا ألبوز" تقول أن شبكات التواصل الاجتماعي هي أهم حليف للمهريين. وقالت الكاتبة أن "فيدو دعائي نشر على الفيسبوك، يبين من خلاله المهرب صور مهاجرين تم تهريبهم، كي يقنع المرشحين للهجرة بأنه موثوق وآمن. وكتب أيضا "سينسر هولتواي" يقول أن تهريب المهاجرين وجد في شبكات التواصل الاجتماعي، وخاصة الفاييسبوك، أرضا خصبة لترقية خدماتهم وجذب الزبائن، وهو توجه تأكد نهائيا عام 2016. وهذا ما سنتعرض إليه من خلال النقاط التالية:

٢ تعزيز وسائل الاتصال بين شبكات التهريب

والمهاجرين: بشكل يعكس تعاظم أدوار شبكات التسفير غير الشرعي، ليس على المستوى المحلي فحسب، وإنما على الصعيدين الإقليمي والدولي أيضًا، حيث تضم وكلاء سفر، ومحامين ومصرفيين، ومكاتب تشغيل، ومترجمين فوريين، ووكلاء إسكان، وسائقين لنقلهم إلى نقاط التجميع، وموظفين فنادق لاستقبالهم، على نحو يكشف الإتقان والتنظيم والتخطيط المحكم من جانب القائمين على تلك الشبكات، وهو ما يجعلها عملية متعددة الأطراف، وتشكل حزمة متكاملة تتطلب خطوط اتصال حديثة وفورية بين أعضاء هذه الشبكة، لا سيما أن هذه التجارة تحقق أرباحًا طائلة من "جذب الزبائن" لهذا تعتبر تجارة رابحة.

٣ التركيز على الصورة الذهنية المرتبطة بدولة

المقصد: تشير بعض الكتابات إلى توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في تسويق خدمات شبكات التهريب عبر نشر بعض الوسطاء إعلانات مرفقة بصور معالم أوروبية شهيرة، بهدف إيهام الباحثين بالصور الوردية عن دول المقصد، بما يجعل الهجرة - حتى لو كانت غير نظامية ومنطوية على مخاطر - الوسيلة المثلى، وفقًا لها، لمواجهة ثورة الآمال والتوقعات، خاصة لدى الشباب

المتعلم والفاقد لفرصة عمل في بعض الدول العربية، وتشجيعهم على الرحيل للوصول إلى ما تطلق عليه هذه الشبكات "الفردوس الأوروبي". (مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 2019) ويستغل المهريون شبكات التواصل الاجتماعي كما يلي:

✓ يستخدمونها للإعلان عن موعد انطلاق الرحلة، وينشرون أرقام الهواتف للتواصل، وعادة يفضلون الواتساب أو الفايبر، ويعلنون عن الأسعار، للفرد، وللجماعات وللعائلات، وللأطفال.

✓ يستخدمون أسلوبا دعائيا بالادعاء أن "الرحلة آمنة 100%" ونشر صور الباكسة التي تقلهم، والترويج بنشر صور الحراسة الذين وصلوا إلى مبيتهم، قد تكون صحيحة وقد تكون خاطئة.

✓ يقدمون عبر شبكات التواصل الاجتماعي خدمات تطمين من خلال فتح بوابات الحوار مع بعض المحامين وتقدمهم على أنهم خبراء ويساعدون المهاجرين على الحصول على حقوقهم. ويعلنون مثلا أن الدفع يكون بعد الوصول وهكذا.

✓ ظهر تنافس قوي بين المهريين، من خلال الأسعار أو الخدمات، فبعض المهريين يعلنون مثلا عن تقديم وجبات وهواتف نقالة من أجل التواصل، وحتى الإقامة في مرحلة التجمع قبل الانطلاق. غير أن تلك العروض الدعائية ليست دائما صحيحة، فتلك المقدمة في ليبيا تتحدث عن توفير غرف ووجبات طعام، لكن تلك الغرف في الواقع هي مراكز اعتقال، يتعرض فيه المرشح للهجرة حتى للضرب والتعذيب وتعرض النساء حتى للاغتصاب.

(لعقاب، 2019)

الخاتمة

إن ظاهرة الهجرة غير النظامية في الحقيقة هي قضية معقدة و شائكة في بنيتها و في سياقها لأنها ترتبط بعوامل متداخلة و تعود أساسا إلى تراكمات سياسية و اقتصادية و اجتماعية و حتى نفسية و أمنية، فهي ظاهرة عابرة للحدود وتعد اليوم من

وسائل الإعلام. وكذا شبكات تواصل الاجتماعي. خلاصة القول، أنه يمكن استغلال شبكات التواصل الاجتماعي من ناحية إيجابية، لمحاربة الهجرة غير نظامية بدل تشجيعها وبالتالي تصبح هذه الشبكات كالألية لمحاربة هذه الظاهرة.

قائمة المراجع

- الأصفر أحمد عبد العزيز، (2010) الهجرة غير المشروعة: الانتشار والأسباب والأساليب المتبعة، الطبعة الأولى، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
- أولجا جوديس بيلي وآخرون، ترجمة: علا أحمد إصلاح، (2009) فهم الإعلام البديل، مجموعة النيل العربية، القاهرة.
- بركان فائزة، (2012). آليات التصدي للهجرة غير الشرعية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق، تخصص: علم الإجرام والعقاب، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.
- بشير هشام، (2010) الهجرة العربية غير الشرعية إلى أوروبا: أسبابها، تداعياتها، وسبل مواجهتها، مجلة السياسة الدولية، العدد 179، جانفي.
- حروري سهام: (2009) الهجرة وسياسة الجوار الأوروبي، مجلة الفكر، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 05، مارس.
- حمدي شعبان، (د، س)، الهجرة غير المشروعة (الضرورة الملحة)، مركز الإعلام الأمني، القاهرة.
- الحنايا ناصر بن أحمد، (2013). الهجرة غير المشروعة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
- الحوات علي، (2007) الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي، منشورات الجامعة العربية، ط1، طرابلس.
- خالد سليم، (2005)، ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية، دار المتنبي للنشر والتوزيع، قطر.
- دخالة مسعود، (2014)، واقع الهجرة غير الشرعية في حوض المتوسط، تداعيات و آليات مكافحتها، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، جامعة قسنطينة، العدد 05، أكتوبر.
- الرابطة الوطنية لدفاع عن حقوق الإنسان، (2018)، رقم قياسي جديد أزيد من 3109 حراق جزائري حاولوا الهجرة غير الشرعية سنة 2017، Publié le 27 Janvier 2018 par La LADDH blog.com/2018/01/3109-2017.html
- الراوي بشرى جميل، (2012). دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير/ مدخل نظري، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 18، جامعة بغداد.
- رمضان محمد، (2009)، الهجرة السرية في المجتمع الجزائري: أبعادها وعلاقتها بالاغتراب الاجتماعي، مجلة المواقف للدراسات والبحوث في المجتمع والتاريخ، العدد 4، جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، الجزائر.

الملفات الساخنة التي أثارها العديد من الجهود الدولية والوطنية والإقليمية من خلال القوانين الردعية والإجراءات الأمنية التي اتخذتها الدول في سبيل الحد من هذه الظاهرة، نتيجة للآثار والانعكاسات الخطيرة منها الاتجار بالبشر والجريمة غير المنظمة وغيرها.

بعد معالجتنا لمختلف جوانب الموضوع توصلنا إلى مكانة ودور شبكات التواصل الاجتماعي في تشجيع الهجرة غير نظامية كما تبين أنه هذه الشبكات حلت محل الوسائط التقليدية كمصدر المعلومات الأساسي للمرشحين للهجرة، وخاصة الشباب نظرا، لدورها في تشجيع الهجرة غير النظامية حيث أصبحت أوروبا تدعو إلى مراقبة محتوى الواب، وزيادة التعاون مع المزددين بالانترنت، وشركات شبكات التواصل الاجتماعي، وإلى استخدام هذه الشبكات نفسها لمكافحة الهجرة غير النظامية. لهذا يمكن أن تشكل هذه الشبكات أداة فعالة ومهمة في إدارة أزمة الهجرة غير النظامية من خلال توعية و تحسيس الرأي العام بتداعيات هذه الظاهرة وتأثيرها على الفرد والمجتمع على حد سواء.

وهذا ما يدفعنا إلى القول أن شبكات التواصل الاجتماعي، ليست سببا في الهجرة غير النظامية، بل عنصر مساعد ومسهّل، غير أنه لا يمكن القول بأن مواجهة شبكات التواصل الاجتماعي تؤدي إلى القضاء على الهجرة غير النظامية، إذ أن هذه الشبكات ليست سبباً رئيسياً في تفاقم معدلات الهجرة غير النظامية، بل تعد عنصراً مساعداً، وبالتالي مهما بلغت قدرة التحكم الحكومي في الفضاء الرقمي، فإنه لا يقضي على الظاهرة، بل قد يساهم في الحد منها فقط باعتبار أن ظاهرة الهجرة غير النظامية هي ظاهرة تتحكم فيها العديد من الأسباب والظروف فبعضها أسباب عالمية وبعضها خاصة بكل مجتمع أو بلد، وبالتالي فإن المواجهة الحقيقية تبدأ بمواجهة الأسباب، بشكل فردي داخل كل دولة أو من خلال التعاون الدولي، بالإضافة إلا أنها تتطلب مقاربة شاملة من جميع الجوانب منها النفسية والاجتماعية والسياسية والأمنية، وكذا مساهمة مؤسسات التنشئة الاجتماعية منها الأسرة والمدرسة والمسجد

- زاهر راضي، (2003)، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد 15، جامعة عمان الأهلية، عمان.
- ساعد رشيد، (2012) واقع الهجرة غير الشرعية من منظور الأمن الإنساني، مذكرة ماجستير في دراسات المغاربة، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة محمد خيذر بسكرة، الجزائر.
- صاغور هشام، (2000) السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي اتجاه دول جنوب المتوسط، مكتبة الوفاء الإسكندرية، مصر.
- طالة لامية، (2015) أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تطوير حرية التعبير عن الرأي في الجزائر: دراسة مسحية في ضوء مدخل الاتصال السياسي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، الجزائر.
- طيبي رابع، (2009) الهجرة غير الشرعية (الحرفة) في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي من 01 جانفي 2007 إلى غاية 31 ديسمبر مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، الجزائر.
- العباسي ربهام عبدالرحمن، (2019) دور وسائل التواصل الاجتماعي في تسهيل الهجرة غير الشرعية في شمال إفريقيا، نشر الخميس 28 مارس 2019، على الموقع: <https://bit.ly/2TvDazS>، تم زيارة الموقع يوم: 2020/11/06، على الساعة 06 سا 30د.
- عصام توفيق قمر، عبر عبد المنعم فصل، سحر فتح مبروك (2008)، المشكلات الاجتماعية المعاصرة، الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان.
- غانم عبد الله عبد الغني، (1976) هجرة الأيدي العاملة: دراسة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية للبناء الاجتماعي لمجتمع العاملين بميناء الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، مصر.
- غانم عبد الله عبد الغني، (2002)، المهاجرون: دراسة سوسيو أنثروبولوجية، الطبعة الثانية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.
- لعقاب محمد، (2019)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنامي الهجرة غير الشرعية محاضرة خلال ملتقى وزارة الداخلية حول الهجرة غير الشرعية في الجزائر بتاريخ 19 جانفي 2019 على الموقع <https://www.aljazairalyoum.com>
- مجموعة من الباحثين، (2012) المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية، سلسلة دراسات نحو مجتمع المعرفة، الإصدار التاسع والثلاثون، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.
- مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، (2019)، تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على زيادة الهجرة غير النظامية بالمنطقة، التقرير الإستراتيجي السنوي 2020/2019، على الموقع <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/4653/>
- المعهد الوطني للدراسات الاستراتيجية، (2017) الهجرة غير الشرعية، أكتوبر، تونس.
- ناجي عبد النور، (2008)، الأبعاد غير العسكرية للأمن في المتوسط، ظاهرة الهجرة غير قانونية في المغرب العربي، مداخلة مقدمة للملتقى الدولي حول الجزائر والأمن في المتوسط، واقع وأفاق 29 و 30/04/2008 جامعة منتوري، قسطنطينة، الجزائر.
- Vaisse Maurice, (2000) Dictionnaire des relations internationales au 20 em siècles, édition Armand colin ,paris